جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مستوى السنة أولى ليسانس/ الدفعة (01)

محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات القديمة

الموسم الجامعي (2022/ 2023)

المحاضرة السابعة: التنظيمات السياسية والادارية

أولا– الفرعون :

كان الفرعون على رأس الحكومه المركزيه ، وقد بلغ نفوذه غايته منذ النصف الاول من عهد المملكة القديمة ، وقد كان للمميزات التي اكتسبها مصر والثراء خلال الأسر الاربعة الاولى دورا في ترسيخ عقيدة الوهية الفرعون لدى المصريون القدامى ، حيث عدوا الفرعون هو ابن الاله ، فيطيعونه طاعة عمياء ويحترمونه ويقدسونه ، ولهذا لم يكن في مقدور الافراد ان يحدوا من سلطات الفرعون على اعتبار انه خليفة الاله على الارض ، ويبدو ان لفيضان نهر النيل المنتظم وازدياد الرخاء قد افاء على الملك صفة (الاله الحاكم) أي كونه الاله الذي يدير شؤن مصر بعناية.

كانت القاب الفرعون تتألف ابتداء من المملكة القديمة وحتى نهاية التاريخ المصري من عدة القاب اهمها اربعة رئيسة هي :

1- حورس (الذي وحد القطرين)

2- الربتان (طائر العقاب والافعى حاميتا مصر العليا والسفلى)

3- حورس اللذهبي(الذي يمثل ارواح الالهة)

4- بن رع : وهو تاكيد الاصل الالهي للملك وارتباطه بديانة الشمس .

وكما كان الفرعون مقدسا فكان اسمه ايضا مقدسا لايجوز ذكره صراحة وانما يكنى بتلك الالقاب السالفة الذكر ، فظلا عن القاب اخرى منها جلالته او البيت العظيم .

وكان للملك اعياده التي يحتفل بها ، ومن اهمها عيد التتويج ، حيث كان يؤدي فيه المراسيم والطقوس التي كان يعتقد انها تضفي على الملك او الفرعون الالوهية والقداسة .

وكما كان الاعتقاد بان الفرعون هو الوسيط بين الشعب والاله وان له الامر في الدنيا ليتولى امور الشعب ، فانه ايظا سوف يتولى امور الشعب في العالم الاخر(عالم مابعد الموت)

وعلى نحو ماكانت تتجمع في الملك ذرى المعتقدات الدينية ،كانت تتمثل ايظا في شخصه ذرى النظام السياسي ، فهو يمثل الدوله يدير شؤنها ، وهو المسؤل الاول عن حمايتها من غارات الشعوب ، وهو الذي يعمل على تدعيم اركان العدل ونشر الحق فيها.

ثانيا– الوزير والحكومات المحلية :

لما كان الفرعون لايستطيع الاشراف على جميع شؤون المملكة وحده ، فقد استعان بموظف كبير هو الوزير ، وقد ظهرهذا المنصب لاول مرة في عصر بناة الاهرام وعندما اصبحت مصر امبراطورية واسعة ايام المملكة الحديثة اضطر الفراعنة الى تعيين وزيرين ، الاول في الوجه القبلي (مصر العليا) والثاني في الوجه البحري(مصرالسفلى) ، والى جانب الوزير هناك عدد كبير من الموظفين يقومون بمختلف الاعمال ، وكانت الوظائف المهمة تمنح لكل موظف يجيد القراءة والكتابة وعادة ماكان امراء البيت المالك هم من يترأسون الوظائف الاداريه الرفيعه ومنها منصب الوزير .

وفضلا عن منصب الوزير فانه كانت هناك ادارات محلية (حكومات محلية) داخل الولايات وتشرف عليها الحكومه المركزيه ، حيث كان يرأس كل ولاية حاكم يتمتع بحرية واسعة وله موظفين ايضا ، ومتى ماكان الفرعون قويا كانت سيطرته على حكام الولايات قوية وبالعكس . وفي عهد المملكة الحديثة شعر الفراعنة بخطر حكام الولايات ، لذلك قسموا كل ولاية الى اقسام يرتبط رؤسائها بالفرعون مباشرة ،كما اصبحت تلك الولايات تحت مراقبة واشراف الوزير .

ولعل من اهم واجبات حكام الولايات هو المحافظة على وحدة ولاياتهم ، والعناية بامور الري ومايقتضيه ذلك من حفر الترع والقنوات من اجل تنمية الزراعة وبالتالي زيادة دخل بيت المال كذلك من مهام حكام الولايات الاشراف على جمع الضرائب وعلى القضاء ، لذلك عادة ماكان يلقب حكام الولايات انفسهم بـ (قاضي وكاهن الاله ماعت (الهة الحق والعدالة) .

ثالثا – القانون والقضاء :

القانون ظاهرة اجتماعية لا غنى عنها في اي عصر من العصور ، فقيام العلاقات بين الناس يقتضي وجود ضابط يحكمها وهذا ما يحققه القانون ، ومن الثابت تاريخيا ان المجتمع المصري لم يحكم بواسصة قانون الانتقام او شريعة الغاب ، بل نظمت الحياة المدنية وفق قانون عادل ، فكان اساس حق العدالة او اساس

الوظيفة القضائية اساسا دينيا . وللقانون الهة تمثله هي الالهة "ماعت " الهة الحق والعدالة . وكان للقضاء عند المصرين شان مرموق ، فكانت وظيفة القاضي من الوظائف المهمة في الدولة ، وكان كبار القضاة هم من كهنة الاله (ماعت) ، واذا كان الملك الها على الارض فهو بذلك القاضي العادل وكلمته هي القانون ، على انه من الناحية العملية لم يكن يمارس القضاء بنفسه بل كان يوكل من ينوب عنه في ممارسة القضاء.